

الكشاف

" عتت عن أمر ربها " أعرضت عنه على وجه العتو والعناد " حسابا شديدا " بالاستقصاء
والمناقشة " عذابا نكرا " وقرئ : " نكرا " منكرا عظيما والمراد : حساب الآخرة وعذابها
وما يذوقون فيها من الوبال ويلقون من الخسر وجيء به على لفظ الماضي كقوله تعالى : "
ونادى أصحاب الجنة " الأعراف : 44 ، " ونادى أصحاب النار " الأعراف : 50 ونحو ذلك ؛ لأن
المنتظر من وعد الله ووعدده ملقى في الحقيقة وما هو كائن فكأن قد كان وقوله : " أعد الله
لهم عذابا شديدا " تكرير للوعيد وبيان لكونه مترقبا كأنه قال : أعد الله لهم هذا العذاب
فليكن لكم ذلك " يا أولي الألباب " من المؤمنين لطفا في تقوى الله وحذر عقابه . ويجوز أن
يراد إحصاء السيئات واستقصاؤها عليهم في الدنيا وإثباتها في صحائف الحفظة وما أصيبوا
به من العذاب في العاجل ؛ وأن يكون " عتت " وما عطف عليه : صفة للقربة . وأعد الله لهم :
جوابا لكأين " رسولا " هو جبريل صلوات الله عليه : أبدل من ذكرنا لأنه وصف بتلاوة آيات الله
فكان إنزاله في معنى : إنزال الذكر فصح إبداله منه . أو أريد بالذكر : الشرف من قوله :
" وإنه لذكر لك ولقومك " الزخرف : 44 فأبدل منه كأنه في نفسه شرف : إما لأنه شرف للمنزل
عليه وإما لأنه ذو مجد وشرف عند الله كقوله تعالى : " عند ذي العرش مكين " التكوثر : 20
أو جعل لكثرة ذكره وعبادته كأنه ذكر . أو أريد : ذا ذكر أي : ملكا مذكورا في
السموات وفي الأمم كلها . أو دل قوله : " أنزل الله إليكم ذكرا " الطلاق : 10 على : أرسل
فكأنه قيل : أرسل رسولا ؛ أو أعمل ذكرا في رسولا إعمال المصدر في المفاعيل أي : أنزل
الله أن ذكر رسولا أو ذكره رسولا . وقرئ : " رسول " على : هو رسول . أنزله " ليخرج الذين
أمنوا " بعد إنزاله أي ليحصل لهم ما هم عليه الساعة من الإيمان والعمل الصالح : لأنهم
كانوا وقت إنزاله غير مؤمنين وإنما آمنوا بعد الإنزال والتبليغ . أو ليخرج الذين عرف
منهم أنهم يؤمنون . قرئ : " يدخله " بالياء والنون " قد أحسن الله له رزقا " فيه معنى
التعجب والتعظيم لما رزق المؤمن من الثواب .
" الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ينزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء
قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما . " " الله الذي خلق " مبتدأ وخبر . وقرئ : " مثلهن "
بالنصب عطفا على سبع سماوات ؛ وبالرفع على الابتداء وخبره : من الأرض . قيل : ما في
القرآن آية تدل على أن الأرضين سبع إلا هذه . وقيل : بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام
وغلط كل سماء كذلك والأرضون مثل السماوات " ينزل الأمر بينهن " أي يجري أمر الله وحكمه
بينهن وملكه ينفذ فيهن . وعن قتادة : في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه وأمر من أمره

وقضاء من قضائه . وقيل : هو ما يدبر فيهن من عجائب تدبيره . وقرئ : " ينزل الأمر " وعن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله هل تحت الأرضين خلق ؟ قال : نعم . قال : فما الخلق ؟ قال : إما ملائكة أو جن " لتعلموا " قرئ : بالتاء والياء .
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : 1206 " من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله " .

سورة التحريم .

مدنية وتسمى سورة النبي A .

وهي اثنتا عشرة آية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

" يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم . قد فرض

الله لكم تحلة أيمانكم والله العليم الحكيم . " روي : 1207 أن رسول الله A خلا

بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها : اكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي

وأبشرك أن أبا بكر وعمر يملكان بعدي أمر أمتي فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين . وقيل

: خلا بها في يوم حفصة فأرضاهما بذلك واستكتما فلم تكتم فطلقها واعتزل نساؤه ؛ ومكث

تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية . وروي : 1208 أن عمر قال لها : لو كان في آل الخطاب

خير لما طلقك فنزل جبريل عليه السلام وقال : راجعها فإنها صوامة قوامة وإنها لمن نساءك

في الجنة . وروي :